

جمهورية مصر العربية



NATIONAL CENTER FOR EDUCATIONAL
RESEARCH AND DEVELOPMENT

المركز القومي للبحوث التربوية والتعليمية

المؤتمر العلمى السنوى الخامس
" تربية طفل ما قبل المدرسة
الواقع وطموحات المستقبل "
١٩-٢١ أبريل ٢٠٠٤

أنشطة التقويم الموضوعية وعلاقتها بتنمية التفكير الابتكارى لدى أطفال الروضة " دراسة تجريبية "

إعداد

د/ محمد كمال يوسف رجب نصر

مدرس بقسم رياض الأطفال

كلية التربية النوعية ببور سعيد - جامعة قناة السويس.

obeikandi.com

ملخص الدراسة

مشكلة الدراسة :

يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤلات الآتية :

- س١: كيف ننمى التفكير الابتكاري من خلال استخدام برنامج في التقويم التكويني للأنشطة اليومية برياض الأطفال ؟
- س٢: ما نوعية الأسئلة التي يجب أن يتضمنها برنامج التقويم التكويني لتحقيق وتنمية التفكير الابتكاري للأطفال ؟
- س٣: ما مدى تأثير هذا البرنامج على تنمية التفكير الابتكاري للأطفال ؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى :

- ١- بناء برنامج في التقويم التكويني تتضمن أسئلة تتجاوز مستوى التنكر وتهتم بالعمليات العقلية العليا كالفهم والتحليل والتركيب .
- ٢- التحقق من فاعلية هذا البرنامج على تنمية التفكير الابتكاري لأطفال الروضة.

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي :

- ١- إضافة أداة للمكتبة العربية (برنامج التقويم التكويني) لتنمية التفكير الابتكاري لأطفال الروضة .
- ٢- تقدم الدراسة أساليب تقويم موضوعية تتفق مع خصائص نمو أطفال الروضة، وبالتالي فإن نتائجه ستفيد المشرفين والمتخصصين برياض الأطفال ومساعدتهم على تصميم برامج تقويمية للأنشطة اليومية بما ينعكس على تنمية الابتكارية وتطوير العمل برياض الأطفال .

منهج الدراسة :

تم استخدام المنهج التجريبي الذي يتفق مع طبيعة هذه الدراسة .

العينة :

تم اختيار عينة الدراسة من بين فصول المستوى الثانى بروضة بور سعيد التجريبية لغات بالطريقة العشوائية وكان مجموع الأطفال بالفصلين (٦٨) طفلا وطفلة وكان متوسط عمر الأطفال خمس سنوات وسبعة أشهر ، وتم تقسيمها إلى مجموعتين (تجريبية وضابطة) كل مجموعة تتكون من (٣٤) طفلا وطفلة (١٦ نكور ، ١٨ إناث) .

الأدوات :

استخدم فى الدراسة الأدوات الآتية :

- ١- اختبار تورانس للتفكير الابتكارى عند الأطفال باستخدام الحركات والأفعال.
(ترجمة وإعداد محمد ثابت على الدين ١٩٨٣)
- ٢- اختبار جودلف هاريس لقياس الذكاء (تقنين فاطمة حنفى ، ١٩٨٣) .
- ٣- استمارة المستوى الاجتماعى الاقتصادى للأسرة.
(إعداد عبد العزيز الشخص ١٩٩٥)
- ٤- برنامج فى التقويم التكوينى لأطفال الروضة (إعداد الباحث) .

نتائج الدراسة :

توصلت الدراسة إلى فاعلية برنامج التقويم التكوينى فى تنمية التفكير الابتكارى لأطفال الروضة ، وأن استراتيجية توجيه الأسئلة للأطفال التى تهتم بالعمليات العقلية العليا وتتجاوز مستوى التنكر مثل أسئلة الفهم والتحليل والتركيب ، والأسئلة التى تتطلب أكثر من إجابة ، وأسئلة تخمين كان لها دور كبير فى تدعيم وتنمية التفكير الابتكارى ، وكانت مشوقة تدفع الأطفال للبحث والتفكير وإعمال العقل واكتساب الخبرات .

أنشطة التقويم الموضوعية وعلاقتها بتنمية التفكير الابتكاري لدى أطفال الروضة "دراسة تجريبية" إعداد

د/ محمد كمال يوسف، وجب نصر (*)

مقدمة:

إن طفل القرن الحادي والعشرون له طبيعة خاصة بسبب وجود قفزات وثورات تكنولوجية هائلة، مثل ثورة الاتصالات والمعلومات والتكنولوجيا، ولهذا يجب أن نعد طفلاً مبدعاً ومبتكراً ومفكراً ذا عقلية متفتحة واعية لكي يستجيب ويتكيف مع مقتضيات هذا العصر ويتجاوب معه، ومرحلة الطفولة المبكرة من أهم المراحل في حياة الإنسان لأن ما يحدث فيها من نمو يصعب تعديله أو تقويمه في مستقبل حياة الفرد.

ويعبر التفكير الابتكاري عن حاجة المجتمعات المعاصرة في الوقت الحالي لتنمية ثروتها البشرية من العلماء والقادة، ولهذا يتزايد الاهتمام بالمتكربين والموهوبين على المستوى العالمي يوماً بعد يوم في ظل التطورات المتلاحقة؛ فالابتكار هام جداً لتقدم حياة الإنسان، وله أثر بعيد المدى في تحقيق التنمية والتكيف مع هذا العصر الذي أصبحت فيه السيادة للعلم والعلماء.

والمدرسة باعتبارها مؤسسة تربوية تعكس وجهة نظر المجتمع وتحقق أهدافه وطموحاته، فإن لها دوراً كبيراً في تحقيق هذا الهدف الأسمى نحو اكتشاف ورعاية الموهوبين وتنمية عقولهم وتدريبهم على التفكير العلمي من خلال المناهج التربوية.

وتعد رياض الأطفال من أخصب المراحل التربوية في تشكيل الشخصية وتكوينها لأنها مرحلة تربوية يكون التعليم فيها تلقائياً ومرناً من خلال اللعب والنشاط.

(*) مدرس بقسم رياض الأطفال كلية التربية النوعية ببور سعيد - جامعة قناة السويس.

ويؤدى التقويم التربوي دوراً هاماً في العملية التعليمية، وهو من أهم حلقاتها وكثيراً ما يقول المربون إن تطوير التقويم هو المدخل الحقيقي لتطوير التعليم، وإن استخدام الأسئلة ذات المستويات المعرفية العالية تنمي التفكير الابتكاري، وتحقق إيجابية الأطفال في الموقف التعليمي، وهذا يتفق مع ما تنادى به التربية الحديثة من جعل الطفل محور العملية التعليمية.

مشكلة الدراسة:

إن ما دفع الباحث لتبني هذه الدراسة ما لاحظته من وجود جوانب قصور شديدة في مجال تقويم الأنشطة المتنوعة والمعدة ببرنامج العمل اليومي بالروضة ، وما يؤكد ذلك للنشرات الصادرة عن الإدارة العامة لرياض الأطفال بوزارة التربية والتعليم والتي تضمنت وجود بعض السلبات بمدارس رياض الأطفال على مستوى الجمهورية ، والتي من بينها:

- ١- صياغة أهداف الأنشطة بطريقة غير إجرائية حيث إن الأهداف المصاغة بنقطة الإعداد غير واضحة وغامضة وعامة.
- ٢- اتباع الطرق التقليدية في تربية الأطفال وعدم الاهتمام بالأساليب والاستراتيجيات التربوية الحديثة والتي تنمي التفكير.
- ٣- قلة معرفتهم بأساليب التقويم المناسبة للأطفال بالرغم من أهمية التقويم في العملية التعليمية، وإذا قامت المعلمة بتسجيله بنقطة الإعداد كناعية شكلية لا يرتبط بالأهداف المحددة للنشاط ، ويحتوى على أسئلة صعبة وغامضة غير مصاغة إجرائياً وسلوكياً ولا تتماشى مع خصائص نمو الأطفال.

ولقد بينت معظم الدراسات خلال العقدين الماضيين أن كثيراً من الدارسين يفضلون التعلم بطريقة ابتكارية، بينما يصر المعلمون على استخدام الطرق التقليدية التي تهتم بقدرات الذاكرة والحفظ والتفكير التقاربي، ولهذا فإن التعلم بطريقة ابتكارية لم يلق قبولا في المدارس التقليدية، ويؤكد ذلك ما توصلت إليه حياة رمضان ١٩٨٧ من أن المدارس التقليدية تركز على التذكر فقط وأن دورها تحفيظ الأطفال كما هائلاً من المعارف وإهمال الجوانب الأخرى، وتشير نتائج دراسة سهير النجار ١٩٩٦ إلي أهمية تدريب المعلمات المتخصصات أثناء الخدمة حتى يتحسن

أداؤهن وتحقيق كفاياتهن المهنية اللازم توافرها عند معلمة رياض الأطفال في مجالات التخطيط والتنفيذ والتقييم، وتوصلت دراسة حسن حسان وهدي الناشف ١٩٩٢م إلي وجود قصور في برامج إعداد المعلمات المتخصصات بأقسام وشعب الطفولة في الكليات، والتي لا تفي بمتطلبات العمل برياض الأطفال، واتفاق جميع المسؤولين والمشرفين بهذه المرحلة علي ضرورة تدريب المعلمات أثناء الخدمة علي كيفية إعداد البرامج التربوية في مجال الأهداف السلوكية وطرق التنفيذ والتقييم، وأوضحت دراسة فضيلة زمزم ١٩٩١م أن رياض الأطفال بالسعودية تفتقر افتقاراً شديداً للمعلمات من نوات الكفاءات التربوية، وأن خبراتهن غير كافية لمتطلبات العمل بالروضه، ويؤكد ذلك أيضا ما توصلت إليه فوزية العبد ١٩٩٠ من أن برامج إعداد معلمات رياض الأطفال بالكويت لم يساعد الخريجات علي فهم طبيعة أحوالهن المهنية، وتوصلت دراسة جو رجينا كورنيلس ١٩٨٧ Cornelius Georgianna إلي أهم المهارات التي ينبغي توافرها عند معلمة رياض الأطفال، وهي ملاحظة الطفل وتحديد حاجاته الأساسية، وتخطيط البرامج، واستخدام استراتيجيات التقييم المصاحب والمستمر.

بالنظر للدراسات السابقة نجد أنها اتفقت علي وجود قصور في برامج الإعداد، وتؤكد علي أهمية تدريب المعلمات أثناء الخدمة لتزويدهن بالمهارات المهنية اللازم توافرها في مجالات الإعداد والتنفيذ والتقييم للبرامج التربوية التي تقوم بإعدادها، وهذا ما يؤكد ملاحظات الباحث حول مشكلة الدراسة ، ولقد تبنت اللقاني لمشكلات التعليم منذ زمن طويل ، وهي أن التعليم في مدارسنا لا يتقف عقل الطفل ولا ينمي فكره ولا يربي فيه قوة الابتكار وسلامة الحكم والنقد ، وذلك لأن تعليمنا يركز على التذكر والحفظ ، وقد انتقلت هذه الفكرة أيضا لرياض الأطفال، حيث إن المعلمات تهتم بقدرات الذاكرة والحفظ، وتهمل القدرات المعرفية العالية التي تنمي التفكير ، وذلك لتحقيق رغبات أولياء الأمور، الذين يهتمهم فقط مقدار ما يحفظه أطفالهم من معارف، واستجابة لتوجيهات المسؤولين برياض الأطفال ، الذين يعارضون الجديد ويرحبون بالأساليب التقليدية التي يأفونها وتربوا عليها، ولهذا نجد أن أسئلة للمعلمات برياض الأطفال تقيس التذكر والحفظ وإهمال الأسئلة التي تقيس الفهم والتفكير ، حتى أن الرأي العام ووسائل الإعلام تنور إذا تجاوزت أسئلة الامتحانات في الثانوية العامة مستوى التذكر.

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

- ١- كيف تنمي التفكير الابتكاري من خلال استخدام أنشطة التقويم الموضوعية برياض الأطفال؟
- ٢- ما الشروط والأسس والنظرية التي تستند إليها أنشطة التقويم الموضوعية؟
- ٣- ما نوعية الأسئلة التي يجب أن تتضمنها أنشطة التقويم الموضوعية لتحقيق وتنمية التفكير الابتكاري للأطفال؟
- ٤- ما مدى تأثير هذه الأنشطة التقييمية على تنمية التفكير الابتكاري لدى أطفال الروضة؟

أهداف الدراسة:

- ١- تنمية التفكير الابتكاري لأطفال الروضة من خلال استخدام أنشطة تقويم موضوعية للبرامج اليومية برياض الأطفال.
- ٢- بناء أسئلة تقويم موضوعية تتجاوز مستوى التنكر وتهتم بالعمليات العقلية العليا كالفهم والتفكير والتحليل والتركيب.
- ٣- التحقق من فاعلية الأنشطة التقييمية على تنمية التفكير الابتكاري لأطفال الروضة.

أهمية الدراسة:

- (١) إضافة أداة للمكتبة العربية (أنشطة تقويم موضوعية) لتنمية التفكير الابتكاري لأطفال الروضة.
- (٢) يمكن أن تفتح نتائج الدراسة للمجال أمام العديد من الدراسات التي تهتم بتنمية قدرات التفكير الابتكاري باستخدام استراتيجيات متنوعة في مجال التقويم واستخدام الأسئلة.
- (٣) تقدم الدراسة أساليب تقويم موضوعية تتفق مع خصائص نمو أطفال الروضة، وبالتالي فإن نتائجه ستفيد المشرفات والمتخصصات والمعلمات برياض الأطفال في مجال إعداد برامج تقييمية للأنشطة اليومية بما ينعكس على تنمية الابتكارية وتطوير العمل برياض الأطفال.

أولاً: تعريف التفكير الابتكاري:

الابتكار في المعجم الفلسفي يعني لغة إحداث شيء على غير مثال سابق ، وقد اتفق الحكماء على أن الابتكار يعني إيجاد شيء مسبوق بالعدم ، وعلماء النفس يعرفون الابتكار على أنه القدرة على ابتكار حلول جديدة للمشكلات (حسن شحاتة، ١٩٩١ ، ١١٣) ، ويرى سيد خير الله أن الابتكار يعني قدرة الفرد على الإنتاج الذي يتميز بأكبر قدر من الطلاقة والمرونة والأصالة والتداعيات البعيدة كاستجابة لمشكلة أو موقف مثير ؛ فالتفكير الابتكاري يشير إلى نوعية الإنتاج الجديد بالنسبة للفرد بمعنى أنه لم يكن قد مر بخبراته السابقة من قبل، والتي تصف سلوكه بالأصالة والمرونة والقدرة على التحليل والتركيب.

ولقد عرف تورانس التفكير الابتكاري على أنه عملية الإحساس بالتغيرات أو العناصر المفقودة، وتكوين أفكار وفروض خاصة بها ، واختبار تلك الفروض والتوصل للإنتاج، ثم إعادة تعديل واختبار الفروض (زينب شقير ، ١٩٩٨ ، ٢٧٠).

ويقدم عبد السلام عبد الغفار (١٩٩٧) تعريفاً للتفكير الابتكاري حيث يرى أنه نوع من التفكير في أي مجال ينطلق فيه الفرد على غير ما اصطلحت عليه الجماعة، منتجاً للجديد من الأفكار بالنسبة له وللآخرين(عبد السلام عبد الغفار، ١٩٩٧، ٢٣٠).

من خلال استعراض التعريفات السابقة للتفكير الابتكاري يتبين لنا أنه يعني "إنتاج أي شيء يكون جديداً وإيجابياً" ويحدث عندما يكون الفرد متاراً ذاتياً أكثر من كونه مقاداً، فالابتكار ليس تجميع للعناصر القديمة، ويعني أيضاً "أنه إيجاد حلول وأفكار جديدة للمشكلات تخرج عن الإطار المألوف أو المعلومات السائدة في البيئة".

ويتألف التفكير الابتكاري من مجموعة من القدرات، والتي من بينها ما يلي:

- (١) الطلاقة Fluency: وهي القدرة على إنتاج أكبر عدد من الأفكار أو الاستجابات (رموز - أعداد - أشكال - أفكار) .
- (٢) الأصالة Originality: وهي الأفكار النادر حدوثها عند بعض الأطفال وتتسم بالجدة وغير المألوفة.

(٣) المرونة Flexibility: وهي تعني وصول الفرد إلى حلول متنوعة للمشكلة الواحدة.

وهناك بعض الطرق والأساليب لتنمية التفكير الابتكاري برياض الأطفال ،

ومن بينها :-

- (١) طريقة العصف الذهني Brain- storming تقوم على ثلاث مراحل هي :
تعرض المعلمة المشكلة على الأطفال ، وتترك الفرصة لعرض أفكارهم بحرية حول
المشكلة ، وتختار المعلمة الأفكار مع الأطفال للوصول إلى حلول عملية
للمشكلة (إلكسندروارو سكا ، ترجمة/ غسان عبد الحي، ١٨١، ١٩٨٩، ١٨٦).
- (٢) طريقة حل المشكلات الابتكارية Creative Problem Solving : وتسير هذه الطريقة
في خمس خطوات، وهي: جمع الحقائق المتعلقة بالمشكلة، طرح الحلول المتعددة،
اختيار البدائل وإيجاد معيار للحكم على صحة تلك البدائل وقبول الحل المناسب
(Sisk, D. , 1987, 108: 110).
- (٣) طريقة التقصي والاكتشاف Discovering and Inquiry : وتعد هذه الطريقة
ذات فاعلية كبيرة مع الأطفال خاصة المبتكرين وتساعدهم على التنبؤ والتفكير
الإنتاجي والتجريب.
- (٤) طريقة الأسئلة مفتوحة النهاية Open end Questions وتستخدم هذه الطريقة الأسئلة
إجابات متعددة للسؤال الواحد لحدوث التفكير المنطلق (Robert, J. S., 1999, P274).
- (٥) الألعاب التعليمية : Scientific Games وهذه تعطي فرصاً كثيرة للأطفال للابتكار
وسرعة البديهة وحسن التصرف في مواجهة المشكلات (محمد السيد عبد الرزاق
١٩٩٤، ٥٧ - ٦١).

ثانياً : التقويم :

لواقع أن التقويم هو لغة العصر ، لأنه يحمل في طياته مؤشرات ومسارات وأساليب
التطوير فهو الأداة التي تمكننا من اتخاذ القرارات وإصدار الأحكام، وبدونه لا نستطيع أن نحقق

أي تطوير في أي مجال من المجالات، فالتقويم يحدث باستمرار في حياة الإنسان كل يوم ، وذلك عندما يفضل سلوكاً على آخر أو يختار أحد الأشياء دون غيرها وإذا كان التقويم بهذه الأهمية القصوى فإنه يحظى بأهمية خاصة برياض الأطفال، والتي ينمو فيها الطفل ويتطور بسرعة هائلة خاصة النمو العقلي ، ولا يمكننا تحديد مستوى النمو المطلوب إلا من خلال التقويم، ولقد جاءت كلمة قَوْم في اللغة بمعنى عدل، وقوم السلعة أي قدر ثمنها؛ فالتقويم يعني عملية إصدار أحكام والوصول إلى قرارات من خلال التعرف على نواحي القوة والضعف فيها ، وعلى ضوء الأهداف التربوية المقبولة بغرض تحسين عملية التعليم والتعلم (أنس قاسم ، ٢٠٠٠ ، ٤٥١).

أي أن إصدار حكم بناءً على التقويم يتبعه إجراء عملي يتعلّق بتحسين وتطوير العملية التعليمية أي أن التقويم مدخل لإصلاح وتطوير التعليم ، وهو لا يعني تشخيص نقاط القوة والضعف فقط ، ولكنه يقترح أساليب العلاج المناسبة بيهذا المعنى فإن التقويم يصبح عملية مستمرة وشاملة لا تقف عن حد مجرد إعطاء درجة ، وإنما يرتبط بإصدار أحكام على ضوء أهداف أو معايير محددة.

أساليب تقويم طفل الروضة :

توجه المعلمة عدة أسئلة حول ماهية الطرق المناسبة للقياس والتقويم فمن المعلوم أن أساليب التقويم تختلف باختلاف المناهج والمستوى العمري للأطفال (عزة خليل، ١٩٩٣، ٧٣)، وكل مرحلة تعليمية لها أساليبها وأدواتها التي تصلح للتقويم ، ومن الأساليب التي تتماشى مع طبيعة أطفال الروضة ما يلي:-

١- **الملاحظة :** وتعتبر الملاحظة من أهم الوسائل التي تمكن المعلمة من فهم طبيعة نمو أطفالها فهي فن وعلم تتطلب مهارات يجب على المعلمة أن تتدرب عليها ، لكي تستطيع ملاحظة الأطفال بشكل فردي أو جمعي أثناء ممارسة الأنشطة واللعب وتسجيلها بدقة وموضوعية.

- ٢- السجلات والملفات والبطاقات : وهذه السجلات والملفات تزودنا بمعرفة كاملة عن شخصية الطفل والمشكلات التي تعوق نموه، والعوامل والظروف المسببة لمشكلاته التي يعاني منها ٠,٠١ من أهم هذه السجلات سجل قيد الأطفال وسجل الغياب والحضور والسجلات الصحية والسجلات الاجتماعية والبطاقة التتبعية (هدى الناشف، ١٩٩٧، ٢٩٨-٣٠٤).
- ٣- اختبارات الأداء: هناك العديد من اختبارات الأداء المقتنة التي وضعت لقياس مستوى أداء الطفل في المجالات المعرفية والوجدانية والنفسحركية واختبارات لقياس نمو الطفل في الجوانب الجسمية والحركية، والعقلية والاجتماعية وهذه الاختبارات تساعد المعلمة في تحديد مستوى نمو كل طفل.
- ٤- الاختبارات الموضوعية : ومن أمثلة هذه الاختبارات ما يأتي:-
- * اختبار الصواب والخطأ : أي يضع الطفل علامة (✓) أو دائرة حول الصورة التي تمثل السلوك الصحيح، وعلامة (x) حول الصورة التي تمثل السلوك السيئ.
 - * اختبارات المزوجة " للتوصليل " وتقوم المعلمة بوضع قائمتين من الصور في بطاقة كبيرة وتطلب من الطفل أن يصل بين الشئين المتطابقين، والأشياء المتناظرة.
 - * اختبارات الاختيار من متعدد: تقوم المعلمة برسم بعض السلوكيات الحسنة والسيئة وتطلب من الطفل أن يضع خط تحت الصورة التي تشير إلي السلوك الحسن.
 - * اختبار إكمال الناقص: تقدم المعلمة للطفل بطاقة تحمل صورة طائر ينقصه جزء معين مثل المنقار أو الأرجل وتطلب من الطفل أن يكمل الناقص.
 - * اختبار التصنيف: تعرض المعلمة علي الطفل أشكال مختلفة حسب الطول أو العرض أو الحجم وتطلب من الطفل أن يصنف الأشياء حسب الطول أو الحجم.

- مثال: يضع الأشكال الكبيرة في جانب والصغيرة في جانب آخر.
- * اختبارات الترتيب: تعرض المعلمة مجموعة مكعبات مختلفة الأحجام وتطلب من الطفل أن يربتها من الأكبر إلي الأصغر أو العكس. أو تعرض بطاقات مصورة تحكي قصة وتطلب من الطفل أن يربتها حسب الأحداث.
 - * أساليب التعبير: (منها الفني) كاستخدام الفرشاة والألوان والتشكيل بالعجين وطين الصلصال. وأسلوب التعبير بالتمثيل من خلال تقمص الشخصيات وسرد القصص.

الأسئلة والابتكار:

الأسئلة تلعب دورًا مهمًا في التدريس الفعال، وكلما كان السؤال جيدًا كان التدريس فعالاً، وعملية توجيه الأسئلة ذات المستويات المعرفية العالية للأطفال داخل الفصل من الأمور المهمة التي يجب أن تتدرب عليها المعلمة لتحقيق إيجابية الأطفال ومشاركتهم في الموقف التعليمي، ولقد توصل فليكس مارتين ١٩٧٠ إلى أن الأطفال المميزين لديهم مهارة عالية في تطوير وتكوين الأسئلة أكبر من غير المميزين.

ويوضح رينر أن التحصيل وظيفية ملخصة لمستويات المعرفة، وأن الأسئلة العالية تساعد على تركيز انتباه الأطفال ونقل من شروء ذهنهم، ويؤكد ذلك رجب الكلز ١٩٨٩ علي أن هناك علاقة إيجابية بين الأسئلة والتحصيل، فالدرس الذي لم يستخدم فيه المعلم أسئلة يعد درسًا قاصرًا وغير فعال، وتتوقف فعالية الأسئلة على الأسلوب المستخدم في توجيه الأسئلة والذي يترتب عليه تنمية تفكير الطفل (رجب الكلز، ١٩٨٩، ١٠٠٧-١٠٠٨).

وفى دراسة دونالد وديفيد 1981 David & Donald والتي كانت تهدف إلى تدريب المعلمين على استخدام أنماط من الأسئلة العالية وفق مستويات بلوم المعرفية، وهذا ساعدهم على استخدام أنماط تعليمية متنوعة، وسألوا أسئلة أكثر مستخدمين الأسئلة المعرفية العالية التي تنمي التفكير، مما كان له أثر كبير في وجود تفاعل وتجارب نشط بينهم وبين الأطفال.

وسوف نعرض بإيجاز العلاقة الوثيقة بين استراتيجيات طرح الأسئلة داخل الفصل ، ونمو التفكير الابتكاري للأطفال كما يلي :

* أسئلة التقليد : إن كل معارفنا هي نتائج للأسئلة ، وأن نمط تفكيرنا يتشكل من خلال نمط الأسئلة، ولكن من الخطأ أن نعتقد أن الأسئلة البسيطة لا تولد التفكير، لأنها تعتبر بداية السلسلة من الأسئلة المترتبة إلى مستويات أعلى من التفكير، والتي تتضمن أسئلة التذكر والفهم والتطبيق والتحليل والترتيب والنقد (محمد إسماعيل عبد المقصود، ٢٠٠١، ١٨٠).

ويتضح لنا أن الأسئلة بمحتوياتها المترتبة من البسيطة للمركبة تنمي تفكير الأطفال ومهاراتهم العليا، وعلى هذا فإن معلمة الروضة عندما تخطط لأسئلة الأطفال أو تدخل في نقاش معهم يجب عليها إبراز نوع التفكير الذي يولده السؤال ودوره في حث الأطفال ودفعهم للبحث والتفكير، وإيجاد حلول كثيرة ومتنوعة له.

وهناك العديد من الأسئلة التي تثير الإبداع لدى الأطفال لو اتبعنا طرقاً محددة لتوجيه الأسئلة ولستهلال الدروس التي تكشف الإبداع الكامن لدى الأطفال مثل:-

- ما الأشياء التي يكون مذاقها أفضل عندما تكون حلوة؟
- ما الذي يكون أذ عندما يكون أصغر؟
- ما الذي يكون أفضل عندما تكون أكثر هدوءاً؟
- ما الذي يكون أكثر لهواً عندما يكون أسرع؟

ويمكن استخدام حواس الأطفال في تنمية تفكيرها الابتكاري كما يلي:-

- تطلب المعلمة من الطفل غلق عينيه ، ويخمن ما الشيء الذي يوضع بين يديه ؟ (قطعة إسفنجة - سلك - مطرقة)، أو ما يسمعه من أصوات (صنفرة خشب- تقطيع الورق- فتح صنبور المياه- عملات معدنية) ثم تسأل الطفل عن سبب كل تخمين.

وقد تستخدم المعلمة أسئلة التفكير المتشعبة عندما توجه للأطفال أسئلة تتطلب أكثر من

إجابة مثل:-

- ما استخدامات الماء؟
- ماذا يطفو فوق سطح الماء؟
- ما الألوان المختلفة التي يكون عليها الماء؟
- ما الذي يجعل الماء مطرًا؟ ماذا يبقى تحت الماء بعد تبخره؟ أو يستخدم أسئلة من نوعية: ماذا يحدث لو؟

مثل:

- ماذا يحدث لو اختفت العريبات تماما؟
- ماذا يحدث لو ارتدى جميع الناس ملابس موحدة؟
- ماذا يحدث لو أن كل الخضروات أصبح طعمها بطعم الشيكولاتة؟
- ماذا يحدث لو لم يكن هناك ساعات أو منبهات؟
- ماذا يحدث لو استطعت الطيران؟
- وهناك لون آخر من الأسئلة تتصل بالتفكير الابتكاري مثل :-
- كم طريقة مختلفة يمكن استخدام الملعقة؟
- كم طريقة مختلفة يمكن استخدام الزراير؟
- كم طريقة مختلفة يمكن استخدام الحبل؟ وهكذا (محمد رضا البغدادي ٢٠٠١، ٢٤:٢٠).
- والأطفال الصغار لديهم استيعاب للخبرات التي تستدعي مستوى أعلى من التفكير والتي تشمل:

- التحليل Analysis وتعني تجزئة المادة إلي مكوناتها البسيطة وإدراك أوجه الشبه والاختلاف.
- التركيب synthesis إعادة الأجزاء لتكوين شكل جديد.
- التقويم Evaluation الحكم على قيمة المادة المعروضة بناءً على معيار محدد (مجدي عبد الكريم ، ٢٠٠٠ ، ٢٨٦).

مما سبق يتبين لنا أن أهمية استخدام الأسئلة كأسلوب للتدريس الفعال النشاط الذي يحقق إيجابية الأطفال، وأن استراتيجيات توجيه الأسئلة المصاغة جيداً ، والتي تتضمن المستويات المعرفية العالية كالفهم والتحليل والتركيب، تنمي وتدعم التفكير الابتكاري عند الأطفال، فالأسئلة وسيلة هامة جداً للكشف عن أشكال الابتكار لدي الأطفال وليست أسئلة الحفظ والتذكر فقط، وبهذا يتحقق التفاعل الإيجابي بين المعلمة والأطفال.

وهناك العديد من الدراسات التي تناولت أساليب تنمية التفكير الابتكاري لأطفال الروضة من خلال استراتيجيات متنوعة ، فلقد قام صائب أحمد ١٩٩٠ بدراسة استخدم فيها بعض الأنشطة والأساليب التعليمية لتنمية قدرات التفكير الابتكاري باستخدام الأسئلة التبادلية- الطريقة الاستكشافية- العصف الذهني- الأغاز المصورة، الألعاب التعليمية، ولقد أوضحت دراسة فولر (Fowler،1997) أن للآباء دوراً مهماً وحيوياً في نمو القدرات الابتكارية باستخدام أساليب متعددة مثل تزويد البيئة بالمثيرات التي تدفع الطفل للبحث وإعمال العقل والاستماع لتساؤلات الأطفال والردود عليها وتشجيعهم علي التفكير وإجراء التجارب، واحترام تفكير الأطفال، وقام تولر (Towler،1997) ببناء مجموعة من الأنشطة لتنمية الابتكارية لدى طفل الروضة، باستخدام الأسئلة خاصة التي تتطلب أكثر من طريقة، وإكمال القصص ولعب الأدوار كل ذلك يساهم في نمو الابتكار للأطفال، ولقد توصل تورانس وجوف (Torrance and gaffe 1990). إلى أن للمعلمات دوراً بارزاً في تنمية التفكير الابتكاري للأطفال عن طريق الاهتمام بالأسئلة غير العادية، والتشجيع عليها واحترام الأفكار والحلول الغريبة التي يستنتجها الأطفال، وأجرت سان درا ١٩٩٦ دراسة تهدف إلى تنمية التفكير الابتكاري باستخدام الأسئلة مفتوحة النهاية، وتعديل بيئة التعليم لتشجع علي الأسئلة الابتكارية، وتوصلت فان تاسيل (Van- Tassel،1998) إلى عدم اقتصار وسائل التقويم على اختبارات التذكر فقط ولكن تتعدى ذلك إلى المستويات العالية كأسئلة التفكير. وفي دراسة ولتل عبد الله ٢٠٠٠ التي كانت تهدف إلي بناء برنامج إثرائي في الرياضيات لتنمية قدرات التفكير الابتكاري برياض الأطفال باستخدام أساليب منها حل المشكلات واستخدام الأغاز والألعاب التعليمية.

فروض الدراسة:

من خلال العرض السابق يستطيع الباحث توقع الفرض الآتي :

- "يتفوق أطفال المجموعة التجريبية التي تعرضت لأنشطة التقويم الموضوعية للمستويات المعرفية المتعددة في مستوى التفكير الابتكاري عن أطفال المجموعة الضابطة التي لم تتعرض لهذه الأساليب ، كما يتمثل ذلك على مقياس التفكير الابتكاري بعد انتهاء التجربة " .

المنهج والإجراءات:

منهج البحث: استخدم في الدراسة المنهج التجريبي الذي يتمشى مع طبيعة هذه الدراسة.

أ- **العينة:** تم اختيار العينة من بين أطفال المستوى الثاني والملتحقين بإحدى الروضات التجريبية ببور سعيد ، والتي تضم الأطفال من منطقة سكنية واحدة حسب التوزيع الجغرافي للقبول بالمدارس وكان متوسط عمر الأطفال خمس سنوات وسبعة شهور ويعمل بالروضة لفصلين الضابط والتجريبي معلمات متخصصات حاصلات على بكالوريوس التربية النوعية شعبة رياض أطفال من دفعات متقاربة وهن من غير المتزوجات وخبرتهن التدريسية واحدة حيث إن تاريخ تعيينهن ٢٠٠٠/٨/٥ وحصلن علي برلمج تدريسية واحدة وجميع أطفال المستوى الثاني تدرس المناهج التي تعدها وزارة التعليم ، وتم اختيار فصلين من فصول المستوى الثاني بالمدرسة وتخصيص أحدهما كفصل تجريبي والآخر ضابط والجدول الآتي يوضح ذلك .

جدول رقم (1)

يبين عينة الدراسة وتوزيعها تبعا للمجموعة (تجريبية، ضابطة)

جملة	عدد الأطفال		المجموعة	المستوي	الفصل		اسم المدرسة
	إناث	ذكور					
٣٤	١٨	١٦	تجريبية	Kg 2	قاعة البلابل	١	التجريبية
٣٤	١٨	١٦	ضابطة	Kg 2	قاعة العصافير	٢	لغات بور سعيد

ب- أدوات الدراسة : استخدم في الدراسة الأدوات الآتية :-

- ١- اختبار رسم الرجل لجودانف هاريس لقياس الذكاء (تقنين فاطمة حنفي، ١٩٨٣).
- ٢- مقياس المستوي الاجتماعي الاقتصادي للأسرة (إعداد عبد العزيز الشخص ، ١٩٩٥).
- ٣- مقياس التفكير الابتكاري باستخدام الحركات والأفعال (إعداد وتقنين محمد ثابت، ١٩٨٢م).
- ٤- أنشطة التقويم الموضوعية ذات المستويات المعرفية المتعددة. (إعداد الباحث)

وفيما يلي وصف لكل أداة :

- ١- اختبار رسم الرجل : لجودانف هاريس لقياس الذكاء .قام بإعداده وتقنيه على البيئة المصرية كل من محمد متولي غزيمة ١٩٩٦م، فاطمة حنفي ١٩٨٣م، واستخدم في العديد من الدراسات العربية، وتم التحقق من ثباته وصدقته ولذا فهو يصلح لقياس نكاء الأطفال في عمر من ٣,٥ - ١٣,٥ سنة ولذلك يناسب عينة الدراسة الحالية.
- ٢- مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة : قام بإعداده عبد العزيز الشخص ١٩٩٥م، ويتكون من ستة أبعاد تدور حول وظيفة الوالدين ، ومستوى تعليمهما، والدخل الشهري للأسرة، وقام بحساب معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس ووجد أنها تتراوح بين ٠,٦٤ - ٠,٧٩، وهي معاملات ارتباط موجبة، وهو من الأدوات السهلة الصالحة لتحديد المستوى الاقتصادي الاجتماعي للأسرة، وتم استخدامه في الدراسة الحالية.

٣- اختبار التفكير الابتكاري باستخدام الحركات والأفعال : قام تورانس بتصميمه ليناسب الأطفال من ٣-٧ سنوات، وقام محمد ثابت علي الدين بترجمة المقياس وتقنيته على البيئة المصرية عام ١٩٨٢م، وتوصل إلى معاملات صدق وثبات مرتفعة ، واستخدم في كثير من الدراسات العربية ، وحقق درجة عالية جدًا من الصدق والثبات، وقام الباحث بحساب ثبات الاختبار باستخدام معادلة " كيودر ريشاردسون " على عينة من الأطفال قوامها ٢٠ طفلاً وطفلة ، وكان معامل الثبات (٠,٨٩) ، وهذا مؤشر لثبات الاختبار .وقام الباحث أيضا باستخدام صدق المحك للتحقق من صدق الاختبار ، وذلك بإيجاد معامل الارتباط بين درجات الأطفال على المقياس وتقديرات المعلمات لهؤلاء الأطفال من خلال عملين بالروضة، وكان معامل الارتباط (٠,٧٢٤) ، وهذا المعامل مرتفع ومرضى ويمكن الوثوق به علميا.

وصف الاختبار :

يتكون من أربعة أنشطة تمثل بعض الطرق الهامة التي يستخدمها الأطفال الصغار في التعبير عن فرائهم الابتكارية كما يلي :

- النشاط الأول : كم طريقة ؟ وقيس قدرة الطفل على الطلاقة والأصالة .
- النشاط الثاني: هل تقدر تتحرك مثل ؟ وقيس قدرة الأطفال على التخيل وتقليد الأدوار غير المألوفة .

- النشاط الثالث: ما الطرق الأخرى ؟ وقيس قدرة الأطفال على الطلاقة والأصالة.

- النشاط الرابع: ماذا يمكن أن تكون ؟ وقيس قدرة الطفل على الطلاقة والأصالة.

٤- أنشطة التقويم الموضوعية ذات المستويات المعرفية المتعددة: تتضمن هذه الأساليب

اثني عشر نشاطا تغطي البرامج اليومية التي يتعرض لها الأطفال خلال مدة تنفيذ

التجربة، وتطبق بمعدل نشاط واحد كل أسبوع عقب تدريس النشاط المرتبط به، وكل

اختبار يشمل خمسة أسئلة ، والتي تغطي المستويات المعرفية وفقا لتصنيف بلوم Bloom

للمجال المعرفي ، كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (٣)

جدول المواصفات لأنشطة التقييم الموضوعية

رقم الاختبار	النوعية	مستوى التذكر	مستوى الفهم	مستوى التطبيق	مستوى التركيب	أسئلة مفتوحة النمطية	أسئلة التخييل	أسئلة العلاقة	النسبة المئوية
١	لجمال	-	١	-	٢	١	١	-	٨,٣%
٢	الأسماك	-	١	-	٢	١	-	١	٨,٣%
٣	لصيد	١	١	-	-	١	-	٢	٨,٣%
٤	لطيور	١	-	١	١	١	-	١	٨,٣%
٥	الأزهار	١	-	-	٣	١	-	-	٨,٣%
٦	لحيد	٢	١	-	-	٢	-	-	٨,٣%
٧	الأرنب	١	١	-	-	١	١	١	٨,٣%
٨	لغوتيس	١	١	١	١	١	-	-	٨,٣%
٩	لمركب	١	١	١	-	١	-	١	٨,٣%
١٠	للماء	١	١	١	١	١	-	-	٨,٣%
١١	لثشاء	١	١	-	-	٢	-	١	٨,٣%
١٢	لغواكه	-	١	-	-	٤	-	-	٨,٣%
مجموع	١٢	١٠	١٠	٤	١٠	١٧	٣	٦	٦٠
النسبة		١٦,٧%	١٦,٧%	٦,٧%	١٦,٧%	٢٨,٣%	٥%	١٠%	١٠٠%

٥- بناء برنامج أنشطة التقييم الموضوعية : في ضوء الإطار النظري للبحث والدراسات

السابقة ، استطاع الباحث تصميم الأنشطة التقييمية في ضوء الإجابة عن التساؤلات

للخمس التي يشملها أي برنامج ، وهي :-

- الإجابة عن سؤال من نوع لماذا ؟ أي تحديد أهداف البرنامج.
- الإجابة عن سؤال من نوع لمن ؟ أي تحديد خصائص نمو أطفال الروضة.
- الإجابة عن سؤال من نوع كيف ؟ وذلك بتحديد الأنشطة والاستراتيجيات اللازمة للتنفيذ.

- الإجابة عن سؤال من نوع ماذا؟ أي تحديد نوعية الأسئلة التي تشملها الأنشطة التقييمية.
- الإجابة عن سؤال من نوع مني؟ أي تحديد الفترة الزمنية اللازمة للتطبيق والتنفيذ.
- تم تنفيذ أنشطة التقييم الموضوعية خلال شهور أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر ٢٠٠٣.
- الإجابة عن سؤال من نوع من؟ أي من الذي سيطبق برنامج الأنشطة التقييمية.

وقد قام الباحث بتباعد ما يلي :

- تحديد الأهداف السلوكية لكل خبرة في ضوء المستويات المعرفية .
- تحديد الوزن النسبي والأهمية النسبية للمحتوى معتمداً على عدد الصفحات والزمّن المحدد لتدريسه.
- بناء جدول المواصفات للأنشطة التقييمية بناءً على الأهداف السلوكية المحددة لكل خبرة.
- وضع الأسئلة الخاصة بكل نشاط تقييمي روعي فيها أن تكون واضحة وشاملة ومتوازنة، وتتفق مع المستوى العقلي للأطفال.
- زمن تطبيق النشاط التقييمي يتراوح من ١٠-١٥ دقيقة لكل اختبار .
- يوفر المختبر الأدوات اللازمة لكل نشاط ، ويطبق بطريقة جماعية وفردية.
- للتأكد من صلاحية أنشطة التقييم الموضوعية للتطبيق ثم عرضها على محكمين وخبراء في مجال الطفولة وإجراء التعديلات اللازمة حسب آرائهم وتوجيهاتهم وقد تم تجريب نماذج من الأسئلة المشابهة لأسئلة البرنامج في الدراسة الاستطلاعية والتحقق من مناسبتها للعمر الزمني ومستويات الأطفال العقلية.

وفيما يلي أنشطة التقييم الموضوعية في صورتها النهائية بعد إجراء التعديلات اللازمة وفقاً لآراء السادة المحكمين : (انظر الملحق

رقم "١")

إجراءات التجربة :

أولاً : قبل تنفيذ التجربة :

على الرغم من أن تقسيم عينه الأطفال إلى مجموعتين (تجريبية وضابطة) قد تم على أساس عشوائي ، وقبل بداية التجربة تم التحقق من تكافؤ المجموعتين أو تقاربهما في المتغيرات المرتبطة بموضوع الدراسة قام الباحث بتطبيق أدوات الدراسة لكلا المجموعتين. والجدول التالي يوضح المقارنة بين المجموعتين على المتغيرات الأساسية للدراسة .

جدول رقم (٤)

للمقارنة بين المجموعتين (التجريبية والضابطة) قبل بداية التجربة

المجموعة الضابطة	المجموعة التجريبية	وجه المقارنة
٣٤	٣٤	عدد الأطفال
١٦	١٦	عدد الذكور
١٨	١٨	عدد الإناث
٦٤,٧	٦٤,٢	متوسط العمر الزمني بالشهور
١,٦٨	١,٣	الانحراف المعياري للأعمار الزمنية
١٠٠,٢	٩٧,١	متوسطة نسبة لنكاء
٧,٢	١٠,٩	الانحراف المعياري لنسبة لنكاء
١,٤ غير دلة		قيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات لنكاء للمجموعتين (تجريبية وضابطة)
١٥٤,٣	١٥٦,٦	متوسط لمستوي الاجتماعي الاقتصادي للأسرة
٢٠,٣	١٩,٨	الانحراف المعياري للمستوي الاجتماعي الاقتصادي للأسرة
٠,٤٧ غير دلة		قيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات المستوي الاجتماعي الاقتصادي للمجموعتين (تجريبية وضابطة)
١٨,٣	١٧,١	متوسط لتفكير الابتكاري
٣,٢	٤,١	الانحراف المعياري للتفكير الابتكاري
٣,١ غير دلة		قيمة ت لدلالة الفروق بين متوسطات لتفكير الابتكاري للمجموعتين (تجريبية وضابطة)

ويوضح الجدول السابق مدى التقارب الكبير بين أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة على متغيرات الدراسة كما بين الجدول - أيضا - عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في متغيرات الذكاء والمستوى والابتكار.

ثانيا : أثناء تنفيذ التجربة:

تنفيذ أنشطة التقويم:

قام الباحث بتوجيه معلمة الفصل التجريبي وطالبات التريب الميداني بكيفية تطبيق أنشطة التقويم الموضوعية ، وذلك عقب تقديم الخبرات التربوية المرتبطة بها ، وذلك لأن أنشطة البرنامج اليومية تتضمن موضوع النشاط والأهداف السلوكية والطرق والوسائل ، تقديم النشاط والتقويم، أي أن التقويم يكون عقب الانتهاء من تدريس الأنشطة مباشرة للوقوف على مدى تحقق الأهداف السلوكية المحددة من قبل، ويتم ذلك كله في حضور الباحث وتقديم التوجيهات اللازمة أثناء التطبيق.

وبعد أن تأكد الباحث من تكافؤ المجموعتين قام بتطبيق أنشطة التقويم الموضوعية على أطفال المجموعة التجريبية فقط ، بينما المجموعة الضابطة تدرس نفس الأنشطة التي تدرسها التجريبية ولكن بالطريقة العادية.

ثالثا : بعد التجربة :

قام الباحث بتطبيق اختبار التفكير الابتكاري لكتنا المجموعتين التجريبية والضابطة .

رابعا: متابعة التجربة :

من خلال الزيارات المتكررة أثناء تنفيذ التجربة وبعد انتهائها لاحظ الباحث أن معلمة الفصل التجريبي كانت تستخدم أسئلة تقويم لجميع الأنشطة اليومية التي تقدمها للأطفال مثل أسئلة البرنامج خاصة الأسئلة مفتوحة النهاية ، والتي كانت مشوقة ويتجاوب الأطفال معها وتنفهم للبحث والتفكير.

نتائج الدراسة ومناقشتها :

ينص الفرض على أنه:

- يتفوق أطفال المجموعة التجريبية التي تعرضت لأنشطة التقويم الموضوعية في مستوى التفكير الابتكاري عن أطفال المجموعة الضابطة التي لم تتعرض لهذه الأساليب كما يتمثل ذلك على مقياس التفكير الابتكاري بعد انتهاء التجربة.

يتم مناقشة هذا الفرض من خلال جانبين هما :

- الجانب الأول : دلالة تأثير برنامج أنشطة التقويم الموضوعية على التفكير الابتكاري لدى كل من المجموعتين التجريبية والضابطة كل على حدة (قبل - بعد) تنفيذ البرنامج. ويوضح الجدول رقم (٥ ، ٦) ذلك.

جدول رقم (٥)

نتائج اختبار (ت) لدلالة التحسن بين متوسطي أداء المجموعة التجريبية على مقياس نورانس للتفكير الابتكاري (قبل - بعد) تنفيذ التجربة

العينة	ن	أبعاد المقياس	م ف	مجم م ف	ت	الدلالة
بنون	١٦	لطلاقة	٤,٤	٧٣,٧٦	٨	دالة عند مستوي ٠,٠١
		الأصالة	٣,٩	٣٥,٧٦	١٠,١	دالة عند مستوي ٠,٠١
		لتخيل	٦	٧٦	١٠,٧	دالة عند مستوي ٠,٠١
بنات	١٨	لطلاقة	٤,٥	٦٨,٥	٩,٨	دالة عند مستوي ٠,٠١
		الأصالة	٤,٣	٥٥,٧٢	١٠	دالة عند مستوي ٠,٠١
		لتخيل	٥,٩	٩٥,٤١	١٠,٥	دالة عند مستوي ٠,٠١
لكلية	٣٤	لدرجة لكية	١٤,٣	٣٠٤,٥٦	٢٨,٦	دالة عند مستوي ٠,٠١

حيث إن م ف متوسط للفروق ، مج ح ٢ ف مجموع مربعات الانحراف عن المتوسط بالنظر للجدول السابق رقم (٥) يتضح لنا لأن قيمة "ت" بين متوسطي المجموعة التجريبية من

قبل إلى بعد تنفيذ التجربة على جميع أبعاد المقياس والمجموع الكلي لكل من الجنسين بنين - بنات دالة إحصائياً عند مستوي ٠.١ وهذا يدل على أنه حدث تحسن جوهري لمستوى التفكير الابتكاري لأطفال المجموعة التجريبية بعد تعرضهم لبرنامج التقييم، مما يؤكد فعالية البرنامج.

جدول (٦)

نتائج اختبار (ت) لدلالة التحسن بين متوسطي أداء المجموعة الضابطة علي مقياس

التفكير الابتكاري من (قبل - بعد) تنفيذ التجربة

العينة	ن	أبعاد المقياس	مف	مجم مف	ت	الدلالة
بنون	١٦	الطلاقة	١,٤	٢٥,٨	٤,٧	دالة عند مستوي ٠,٠١
		الأصالة	١,٢	٨,٤٤	٦,٣	دالة عند مستوي ٠,٠١
		لتخيل	١,٨	١٦,٤٤	٦,٩	دالة عند مستوي ٠,٠١
بنات	١٨	الطلاقة	١,٩	١١١,٣٨	٣,٢	دالة عند مستوي ٠,٠١
		الأصالة	٢	٧٠	٣,٩٦	دالة عند مستوي ٠,٠١
		لتخيل	٢,٨	٤٠,٥٢	٧	دالة عند مستوي ٠,٠١
لكلية	٣٤	الدرجة لكلية للابتكار	٥,٥	٢١٣,٥	٨,٦	دالة عند مستوي ٠,٠١

ويتضح لنا أيضا من الجدول رقم (٦) أن قيمة ت دالة أيضا إحصائياً عند مستوي (٠.١) لجميع أبعاد المقياس والمجموع الكلي، وقد يرجع هذا التحسن للنمو العقلي والفترة الزمنية التي استغرقتها التجربة والأنشطة التربوية للمستوى الثاني التي تعدها وزارة التربية والتعليم التي تعرض لها الأطفال .

لقد أوضحت نتائج الفرض الأول وجود تحسن في مستوى التفكير الابتكاري للمجموعتين التجريبية والضابطة ولذا كان من المهم المقارنة بينهما، والجدول التالي رقم (٧) يوضح ذلك :

جدول رقم (٧)

نتائج اختبار (ت) لدلالة الفرق بين متوسطي الارتفاع في أداء كل من المجموعتين التجريبية والضابطة من قبل إلي بعد تنفيذ التجربة علي مقياس التفكير الابتكاري

العينة	ن	المقياس	التجريبية		الضابطة		ت	م	الدلالة
بنون	١٦	طلاقة	٤,٤	٢,١	١,٤	١,٣	٤,٧	٣٠	دالة عن مستوى ٠,٠١
		الأصلة	٣,٩	١,٥	١,٢	٥,٧	٣,٨		دالة عند مستوى ٠,٠١
		لتخيل	٦	٢,٢	١,٨	١,٠١	٥		دالة عند مستوى ٠,٠١
بنات	١٨	طلاقة	٤,٥	١,٩٥	١,٩	٢,٥	٣,٣	٣٤	دالة عند مستوى ٠,٠١
		الأصلة	٤,٣	١,٨	٢	١,٩	٣,٨		دالة عند مستوى ٠,٠١
		لتخيل	٥,٩	٢,٣	٢,٨	١,٥	٤,٤		دالة عند مستوى ٠,٠١
لكلية	٣٤		١٤,٣	٣	٥,٥	٢,٥	١٢,٦	٦٦	دالة عند مستوى ٠,٠١

حيث إن م ف متوسط للفروق ، ع ف الانحراف المعياري للفروق، د.ح درجة الحرية.

يتضح من الجدول رقم (٧) أن جميع قيم ت لعينة البنين والبنات والعينة الكلية دالة عند

مستوي (٠,٠١) لصالح المجموعة للتجريبية مما يوضح أن الارتفاع الحاد في مستوي التفكير

الابتكاري لأطفال المجموعة التجريبية التي تعرضت لأنشطة التقويم الموضوعية يفوق الارتفاع

الحاد لأطفال المجموعة للضابطة مما يؤكد فعالية البرنامج في تنمية التفكير الابتكاري ويؤكد

صحة الفرض الأول وقبوله.

- الجانب الثاني (مدى التحسن) : من الممكن تقدير حجم التحسن الحادث في مستوى التفكير الابتكاري للمجموعتين التجريبيية والضابطة ، لبيان حجم هذا الارتفاع بما يوضح فعالية أنشطة التقويم الموضوعية والجدول الآتي بين ذلك.

جدول رقم (٨)

يوضح حجم تأثير أنشطة التقويم الموضوعية على التحسن في أداء أفراد العينة علي

مقياس التفكير الابتكاري

٢م-٣م×١٠٠	٣م-٤م×١٠٠	٤م-٥م×١٠٠	٢م	٤م	النهاية العظمى	المجموعة
ن	٤	ن				
%١٥,٥	%١٩	%٨٥,٤	٣١,٧	١٧,١	٩٤	لتجريبية
%٥,٥	%٦,٩	% ٢٨,٤	٢٣,٥	١٨,٣	٩٤	لضابطة
%١٠	%١٢,١	%٥٧				للفرق

حيث (م١) متوسط القبلي ، (م٢) متوسط البعدي، (ن) النهاية العظمى للاختبار .

يتضح من الجدول السابق وجود فروق كبيرة في حالات الكسب المعدل الثلاث لدي المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح التجريبية ، بما يعني أن التقدم السيكولوجي للمجموعة التجريبية علي مقياس التفكير الابتكاري من القياس القبلي للبعدي يفوق مقدار التحسن الحادث للمجموعة الضابطة ، وهذا دليل واضح على أن برنامج التقويم الموضوعي كان ذا أثر فعال في تحسين مستوى التفكير الابتكاري للأطفال ، وهذه تثبت صحة الفرض الثاني وقبوله، وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسات كل من جاليفر 1965 Gallagher الذي توصل إلى أن نوعية الأسئلة التي تتضمن المستويات المعرفية العالية والتي يطرحها المعلم داخل الفصل على الأطفال لها علاقة إيجابية بتمية تفكيرهم الابتكاري، ودراسة هادون ويستون 68 Hadon Westton الذي أوضح وجود علاقة بين المناخ المدرسي والبيئة التعليمية داخل الفصل ونمو التفكير الابتكاري للأطفال، فالمدرسة التقليدية تركز على قياس التذكر والحفظ فقط والذي يمثل أدنى مستويات المعرفة ولا تهتم بتمية الابتكارية للأطفال وإعمال عقولهم، بينما المدرسة الحديثة تهتم بالمستويات المعرفية العالية التي تتجاوز مستوى التذكر وتحقق نتائج إيجابية في تنمية الابتكار، ودراسة

إبراهام مرتين Martin Abraham 1972 الذي توصل لوجود علاقة بين نوعية الأسئلة التي تطرح داخل الفصل ونمو التفكير، أيضا أوضح رجب للكازه ١٩٨٩ أن استخدام المعلم للأسئلة ذات المستويات المعرفية العالية تنمي قدرة الأطفال على التفكير، وفي دراسة ميشيل بريين Brien-Michel 1981 والذي قام بتحليل الأسئلة التي يطرحها المعلمون داخل فصول الموهوبين لاحظ أن نسبة كبيرة منها تشمل المستويات المعرفية العالية، عن أسئلة معلمي الفصول العادية ، مما يؤكد على أهمية هذه النوعية من الأسئلة في تنمية الابتكار وتنمى مع حاجات وقدرات الأطفال الموهوبين ، ودراسة عاطف زغول (٢٠٠٢) في البرنامج الإثرائي للأطفال الفائقين الذي كان يعتمد على استخدام الأسئلة مفتوحة للنهاية وأسئلة التحليل والتركيب والأسئلة المصورة وأسئلة التخمين التي تنمى مع احتياجات الفائقين.

مما سبق يتبين أن أسئلة الفهم والتحليل والتركيب والأسئلة مفتوحة للنهايات كان لها دور كبير في مساعدة الأطفال على إكمال الأشياء الناقصة في الرسم وتفسير الصور وإعطاء عدد لا نهائي من الإجابات الصحيحة على الأسئلة المطروحة، وتخييل أشياء يصعب حدوثها في الواقع ووضع فروض وتخمينات لأسباب الظواهر التي تعرض عليا والإتيان بأكثر من طريقة لحل المشكلات التي تولجها.

- وتعتبر الأسئلة مفتوحة للنهايات من الأساليب الفعالة في تنمية قدرات التفكير الابتكاري للأطفال لأنها تستثير تفكير الأطفال وتدفعهم للبحث والاكتشاف، وأن استخدام الأسئلة ذات المستويات المعرفية العالية من الاستراتيجيات التربوية لتدريس الأنشطة التعليمية لرياض الأطفال لتحقيق وتنمية التفكير الابتكاري الذي تدعو إليه التربية الحديثة.

ثانيا : التوصيات :

في ضوء نتائج الدراسة فإن الباحث يوصى بما يلي :-

- * أن يحتل التقويم مكانة هامة في برمج إعداد وتدريب معلمات رياض الأطفال كمدخل أساسي لتطوير التعليم.

- * تصميم برامج تدريبية لمديري وموجهات ومعلمات رياض الأطفال أثناء الخدمة في مجال أساليب التقويم الموضوعي للمستويات المعرفية المتعددة ، وارتباطه بالأهداف السلوكية للأنشطة اليومية ، لتنمية التفكير الابتكاري للأطفال.
- * ضرورة استخدام المعلمات للأسئلة الموضوعية المصورة ذات المستويات المعرفية المتعددة كأسئلة الفهم والتفكير والتحليل والتركيب والأسئلة مفتوحة النهايات التي تناسب أطفال الروضة ، وتدفعهم للبحث والتفكير.
- * ضرورة تصميم برامج تدريبية أثناء الخدمة للمعلمات والموجهات على كيفية صياغة أهداف الأنشطة التعليمية بالطريقة الإجرائية السلوكية السليمة.
- * إصدار نشرات توجيهية للمعلمات أثناء الخدمة عن كيفية تطبيق واستخدام أساليب تقويمية تتمشي مع قدرات أطفال الروضة.

المراجع

أولا : المراجع العربية :

- (١) أحمد حسن سميسم: برنامج مقترح لتنمية القدرة على التفكير الابتكاري من خلال تدريس العلوم في المرحلة الإعدادية، رسالة دكتوراه غير منشورة بكلية التربية، جامعة المنصورة، ١٩٩٧ .
- (٢) أحمد حسين اللقاني، فارة حسن: التدريس الفعال، القاهرة، عالم الكتب، الطبعة الرابعة، ١٩٩٥ .
- (٣) ألكسندرو رو شكا : " الإبداع العام والخاص" ترجمة غسان عبد الحي (الكويت، عالم المعرفة، ١٩٨٩).
- (٤) حسين الدريني: " الابتكار تعريفه وتميمته" حوليه كلية التربية، العدد الأول، الدوحة: جامعة قطر، ١٩٨٤ .
- (٥) حسن شحاتة: ثقافة الذاكرة وثقافة الإبداع وعلاقتها بكتب اللغة العربية في الحلقة الأول من التعليم الأساسي، الإبداع والتعليم العام، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، الطبعة الأولى، ١٩٩١ .
- (٦) حسن حسان، هدى الناشف: الدراسة الميدانية التتبعية لخريجي مؤسسات إعداد معلمي دور الحضانة ورياض الأطفال، المجلس القومي للطفولة والأمومة، المؤتمر الأول لتطوير برامج إعداد معلمات دور الحضانة ورياض الأطفال من (٢٨-٣٠ أبريل) ، القاهرة ١٩٩٢ .
- (٧) دونالد ، نيومان وآخرين، ترجمة محمد رضا البغدادي : الأنشطة الإبداعية للأطفال، القاهرة، دار الفكر العربي الطبعة الأولى، ٢٠٠١ .
- (٨) زين العابدين درويش: تنمية الإبداع : منهج وتطبيقه، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٣ .
- (٩) زينب محمود شقير : رعاية المتفوقين والموهوبين والمبدعين ، القاهرة : النهضة المصرية ، (١٩٩٨) .

- (١٠) سهير أحمد النجار: دراسة تفويمية للكفايات المهنية لدى خريجات كليات رياض الأطفال وشعب تربية الطفل، رسالة ماجستير غير منشورة بكلية التربية ببناها، جامعة الزقازيق . ١٩٩٦ .
- (١١) سيفرمان، ترجمة مجدي عبد الكريم حبيب: تنمية الإبداع في مراحل الطفولة المختلفة، القاهرة، الأنجلو المصرية الطبعة الأولى، ٢٠٠٠ .
- (١٢) سيد خير الله: المدخل إلي العلوم السلوكية، القاهرة: عالم الكتب، ط الثانية، ١٩٧٤ .
- (١٣) صفوت فرج: القياس النفسي، القاهرة، الأنجلو المصرية، ط الثانية، ١٩٨٩ .
- (١٤) عادل عبد الله محمد: رعاية الموهوبين، إرشادات للأباء والمعلمين، القاهرة، دار الرشاد، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣ .
- (١٥) عاطف زغول: فاعليه برنامج للأششطة العلمية لتنمية قدرات التفكير الابتكارى لدى الأطفال الفائقين بمرحلة رياض الأطفال، رسالة دكتوراه غير منشورة بكلية التربية بدمياط، جامعة المنصورة، ٢٠٠٢ .
- (١٦) عبد السلام عبد الغفار: التفوق العقلي والابتكار، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٩٧ .
- (١٧) عيبر محمود منسي: فاعلية بعض الأششطة العلمية في نمو قدرات التفكير الابتكارى لدي أطفال الروضة، رسالة ماجستير غير منشورة بكلية التربية النوعية ببور سعيد، جامعة قناة السويس، ٢٠٠١ .
- (١٨) عزه خليل عبد الفتاح: بناء منهاج متكامل لأششطة رياض الأطفال، رسالة دكتوراه غير منشورة بمعهد الدراسات العليا للطفولة، ١٩٩٣ .
- (١٩) عليه حنفي عثمان: مزيد من الحاجة نحو توضيح مفهوم سيكولوجية الفن" مجلة علم النفس، عدد ١٥، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ .
- (٢٠) فضيلة أحمد حسين زمزمي: برنامج لإعداد معلمات رياض الأطفال، رسالة دكتوراه غير منشورة بكلية التربية للبنات، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٩٩١ .
- (٢١) فوزية يوسف العبد: أسباب انخفاض مستوى أداء معلمات رياض الأطفال في دولة الكويت، رسالة دكتوراه غير منشورة بكلية البنات، جامعة عين شمس، ١٩٩٠ .

- (٢٢) فؤاد البهي السيد: علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري، القاهرة دار الفكر العربي، ط ٣ المحلّة، ١٩٩٧.
- (٢٣) فكري حسن ريلن، التدريس، أهدافه - أسسه أساليبه - تقويم نتائجه، تطبيقاته، القاهرة، عالم الكتب، الطبعة الرابعة، ١٩٩٩.
- (٢٤) محمد إسماعيل عبد المقصود: تدريس الدراسات الاجتماعية، تخطيطه وتنفيذه وتقييمه وعلاجه التعليمي، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠١.
- (٢٥) حمد السيد عبد الرزق: تنمية الإبداع لدي الأبناء، القاهرة: وحدة ثقافة الطفل بشركة سفير، ١٩٩٤.
- (٢٦) محمود عبد الحليم المنسي: الروضة وإبداع الأطفال، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٤.
- (٢٧) مجدي عبد الكريم: تنمية الإبداع في مراحل الطفولة المختلفة، القاهرة، الأنجلو المصرية الطبعة الأولى، ٢٠٠٠.
- (٢٨) هدي محمود الناشف: استراتيجيات التعلم والتعليم في الطفولة المبكرة، القاهرة، دار تفكر العربي، ١٩٩٧.
- (٢٩) وائل عبد الله محمد: برنامج إثرائي مقترح لتنمية التفكير الابتكاري في الرياضيات للموهوبين في مصر في مرحلة رياض الأطفال، رسالة ماجستير غير منشورة بمعهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة ٢٠٠٠.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- (30) Carolin,s.R: Planning activities For child care, Missouri: The Good Hear T-willcox, company, 1993.
- (31) Edward,C.pand springgate,K : inviting children into project work . Dimensions of Early Child Hood vol 22-No 10, 1993
- (32) Gilbert ,w: Sitematic questioning taxonomic that develop critical thinking skills science teacher, vol 59, No 9 , 1992.
- (33) Georgianna , Cornelius: Critical skills for the early childhood educator , paper presented at the annual meeting of the association for childhood education international , Omaha, NE April 30- may 3 , 1987 .

- (34) Indiana Gifted and Talented Education, Tiered Curriculum project (2001) ,
Internet: [http : idea net do estate in . us/gt/ tiered curriculum /
welcome. html](http://idea.net/doestate.in.us/gt/tieredcurriculum/welcome.html).
- (35) National curriculum for science ; department of education in England and wale's ,
1995.
- (36) Pope , c, and Wright ; K Encouraging creativity in Early child hood classrooms ,
Children Research Center University I llinois,1995.
- (37) Richard, F. and Renzuli,l, The Effectiveness of the school wide Enrichment
Model on selected Aspects of Elementary school change , U.S .A ;
university of Connecticut , 1991.
- (38) Robert. J. S. Hand book of creativity, U .S .A , Cambridge University, Press ,
1999 .
- (39) Sandra. J ston : Creativity in the multi- age Classroom U. S . A ; Harper Collin ,
1996
- (40) Sandal,L Berger Differentiating curriculum For Gifted students.Eric 34217591,
qho, 1992.
- (41) Sisk, D ; Creative teaching of the Gifted, New York Micgrow Hill inc, 1987.
- (42) treffinger, D. J. and Feled house , I-F : Teaching creative Thinking and problem
solving, Dubuque Kendal hunt , 1997.
- (43) Torrance , E , and others : Academic creativity in gifted students , U .S. A ,
department of Education , ERIC Digest , E 484 , 1990.
- (44) Van Tassel ; planning science programmers for High Ability learners , Eric
Digest, E546 Ohio, 1998.